

الأحكام الشرعية المتعلقة بعملية تحديد جنس الجنين

أ. أروى حسين عبد المولى بركات
كلية القانون / جامعة الزاوية

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فإن أهمية موضوع تكوين الأسرة وقيامها بواجباتها الملقاة على عاتقها لمن أعظم الواجبات، ونشأة الأسرة من الرجل والمرأة (الزوج والزوجة)، تُعتبر اللبنة الأولى التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها، وإذا ما تحقق ذلك وتكونت الأسرة وانعقد العقد لتكونها فهي المرحلة الأولى في سلم التكون الأسري، والاستقرار وهو مقصد من مقاصد القرآن، وغاية من غاياته، لقوله - تعالى -: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (الروم: 21)، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: 189).

وقد أكد الإسلام على وحدة البناء الاجتماعي، والأسرة هي محور هذا البناء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13) وما ينتج عن عقد الزواج من واجبات وحقوق تلحق كلا العاقدین (الزوج والزوجة)، ونظام الأسرة في الإسلام متكامل ويستمد أحكامه من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وإجماع الصحابة ويتصل اتصالاً مباشراً بحياة الفرد والجماعة، وقد وضع الإسلام أحكاماً لإنشاء الأسرة واستمرار علاقات أفرادها،

ووضع لها من الأحكام ما يجعلها متميزة في كيانها وشخصيتها وعلاقاتها وأخلاقها وأهدافها.

ويبدأ الإنشاء البنائي في المرحلة الأولى وما ينتج عنه من علاقات في أغلبها تكون إيجابية بين كل من الزوج والزوجة، وتستمر حالة الاستقرار النفسي مدة من الزمن قد تكون قصيرة ، وقد تكون طويلة، ويقول الحق - سبحانه وتعالى -: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ (الفرقان: 74)، ثم يبدأ التفكير في إنجاب الأطفال حتى يكتمل السلم البنائي المبدئي للأسرة، وتكون أمنية كل من الزوج والزوجة أن ينجبا أطفالاً، وبالفعل قد يتم ذلك على مدى سنوات ويتم إنجابهم للذكور دون الإناث، أو لكليهما معاً، ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ (الشورى: 49 - 50)، وقد تبرز مسألة غاية في الأهمية للأسرة وخاصة إذا تم إنجاب إناثاً فقط، فيترقبون في كل مرة أن يكون الحمل ذكراً وقد لا تتحقق تلك الأمنية، وهنا تبدأ مرحلة مهمة في حياتهما إما بزواج الرجل من امرأة أخرى لعله يرزق منها بولادة ذكر، إلا أن ذلك قد ينتج عنه بعض المشاكل الاجتماعية، فيتم التفكير في طريقة أخرى تضمن تحديد جنس الجنين بطريقة طبية مأمونة في أثناء الحمل، أو قبله.

وقد طبقت عملية تحديد جنس الجنين في السنوات الأخيرة في بعض الدول ووجدت نجاحاً نسبياً، مما جعل العديد من الأسر يتجهون إلى هذا الحل، وترى الباحثة دراسة هذه النازلة، نظراً لما تمثله من أهمية كعلاج للمسألة فَعَقَدَتِ العزمَ على بحث موضوع الأحكام الشرعية المتعلقة بعملية تحديد جنس الجنين مفصلاً، مع بيان الآراء الفقهية الواردة في المسألة، مع الوصول إلى بيان الرأي الراجح مبنياً على قوة الأدلة.

إشكالية الدراسة:

- وقد انتظم عقد هذا البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:
- ما المقصود بإشكالية تحديد جنس الجنين؟.
 - إشكالية تحديد جنس الجنين.
 - ما موقف الفقه الإسلامي منها تفصيلاً حسب آراء الفقهاء؟.
 - تنظيم القوانين لهذه النازلة، من حيث الضوابط، وما يجب على الأطباء المتخصصين القيام به؟.

– أهمية وأهداف الدراسة:

تتجلى أهمية البحث وأهداف الدراسة في الآتي:

- تأصيل نازلة تحديد جنس الجنين وبيان حقيقتها، ومعرفة حكمها والأدلة المعتمد عليها، وتعتبر من النوازل الطبية الجديدة، وإعطاء ما يناسبها من الأحكام الشرعية والقانونية باستنباطها من الأدلة ذات العلاقة.

- اتباع الأدلة الصحيحة واستبعاد الخرافات التي تناقلتها الأجيال من الماضي إلى

الحاضر بخصوص (تحديد جنس الجنين).

- بيان الثمار التي يجنيها الباحث من دراسة مثل هذه النوازل الطبية التي تتعلق

بحياة الأفراد.

- كما تهدف هذه الدراسة إلى البحث في إشكالية مسألة تحديد جنس الجنين، وما

تطرحه هذه الإشكالية من الكيفية العلمية لتحديد جنس الجنين سواء أكان ذلك بالطرق الطبيعية أم بالطرق الطبية المتمثلة في عملية الإخصاب الاصطناعي وأحكامها عن طريق جمع وتقريب وترتيب الأدلة الشرعية، والنصوص القانونية ذات الصلة بالموضوع، وذلك للوصول إلى الأحكام الشرعية للمسألة.

- تحديد جنس الجنين هي التقنية التي يمكن من خلالها اختيار ذكورة الجنين أو

أنوثته. ويلجأ العديد من الأزواج إلى هذه التقنية من أجل تحقيق التوازن بين عدد الذكور والإناث في أسرهم.

- وتتلخص أهمية هذه الدراسة في تمحورها حول هذه المسألة الحساسة والمستجدة

في مجال الطب الإنجابي، وفي نفس الوقت قديمة قدم الحضارات الإنسانية، وهي مسألة انتقاء جنس الجنين، التي أثارت جدلاً كبيراً بين العلماء حول مدى مشروعيتها. ويرجع الاختلاف في حكم هذه النازلة إلى اختلاف الأسباب التي تدفع الأزواج إلى اعتمادها، واختلاف الوسائل المستعملة لتحقيق ذلك، وهي إما أن تكون وسائل طبيعية أو وسائل مخبرية.

- إثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات المتعلقة بفقه النوازل المستجدة، لتكون معين

لمن يحتاجها.

سبب اختيار الموضوع:

- قلة الكتابة في هذا النوع من الدراسات، إذا ما قورنت بالدراسات الشرعية الأخرى.

- حاجة هذه الدراسة الملحة - نظراً لعلاقتها لحاجة بعض المكلفين لها - إلى دراستها ودراسة نشأتها وأهميتها وأثرها في معرفة أحكامها الشرعية.

الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى:

- دراسة بعنوان " تحديد جنس الجنين من الناحية الطبية والشرعية" للباحثة ساجدة طه محمود، جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن / سنة 2011م:

وقد توصلت الباحثة في خاتمة البحث إلى العديد من النتائج لعل أهمها:

- لقد استطاع العلم وتقنيات الإنجاب في الآونة الأخيرة ان يخطو خطوات سريعة في مجال علم الأجنة والتحكم في جنسها، الأمر الذي دعا علماء الشريعة والأصول إلى تكثيف جهودهم لإعطاء الحكم الشرعي لهذه النازلة، والتي لم نجد للفقهاء القدامى رأياً فيها.

- الطرق والوسائل المتبعة في تحديد جنس الجنين على نوعين: منها الطرق غير الطبية، وتتمثل في النظام الغذائي، وتوقيت الجماع، والدش المهبلي، والبرنامج الصيني. والنوع الثاني: الطرق الطبية، وتتمثل في: غرلة الحيوانات المنوية وفصلها، والفصل الوراثي، وأطفال الأنابيب.

- اعتقاد ان الحصول على الجنس المرغوب هو من الله وحده، وما الطرق إلا ذرائع لإدراك المطلوب، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ومن التوصيات التي توصلت إليها الباحثة:

- ضرورة توحيد كثير من الجهود العلمية المبعثرة هنا وهناك في أرجاء العالم الإسلامي، فيما يتعلق بهذه المسألة.

- ضرورة التنسيق والتعاون بين مجالس الفتوى في العالم الإسلامي أجمع، وتسهيل

سبل الاتصال فيما بينها للوصول إلى فتوى موحدة في هذا الموضوع.

— الدراسة الثانية:

- دراسة بعنوان: " اختيار جنس الجنين في ضوء الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة"

للباحث: محمد إبراهيم سعد النادي، كلية الشريعة والقانون/ جامعة الأزهر.

وقد توصل الباحث في خاتمة البحث إلى العديد من النتائج لعل أهمها:

- شغل أمر تحديد جنس الجنين ومعرفة نوعه شعوباً وأجناساً شتى على مر التاريخ فَمِيلُ البشر إلى إنجاب الذكور دون الإناث كان مظهراً مميزاً لكل الحضارات تقريباً، ولهذا ظهر وأد البنات في الحضارات القديمة.

- اختلف العلماء في حكم اختيار جنس الجنين من الناحية العقائدية وقد اخترنا الرأي القائل: بأن ادعاء معرفة جنس الجنين ليس تطاولاً على مشيئة الله وإرادته ولا من ادعاء علم ما في الأرحام لقوة ما استدلوا به، ولأن عمل الإنسان في اختيار الجنس لا يخرج عن المشيئة الإلهية بل هو تنفيذ لها فالإنسان يفعل بقدرة الله ويشاء بمشيئة الله.

- حظرت غالب التشريعات الوضعية إلى عدم اختيار جنس الجنين بصفة عامة، سواء أكان على المستوى الفردي أم الجماعي إلا لأسباب طبية.

- يجوز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبيعية: كالنظام الغذائي، والغسول الكيميائي، وتوقيت الجماع بتحري وقت الإباضة؛ لكونها أسباب مباحة لا محذور فيها.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي للنصوص الشرعية وذلك للوصول إلى أساس وأصل تحديد جنس الجنين، وكذلك المنهج المقارن للمقارنة بين الآراء الفقهية والأدلة الشرعية التي استندوا لها في أحكامهم، وستتبع الباحثة المنهجية الآتية:

- الرجوع للنصوص والأدلة الشرعية المعتمد عليها في الدراسة.

- الرجوع إلى المصادر الشرعية الأصلية، والمراجع المعاصرة.

- جمع أقوال العلماء وآرائهم في هذا الموضوع.

- عزو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتخرجها.

خطة البحث:

جعلت الباحثة خطة البحث تتمثل في مقدمة وثلاثة مباحث: مقدمة البحث وتناولت الباحثة فيها: إشكالية الدراسة، وهدفها، وأهميتها، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في هذه الدراسة. وأما المبحث الأول فعنوانت له بلمحة تاريخية عن تحديد جنس الجنين. والمبحث الثاني فكان عنوانه التعريف بالجنين واختياره. وأما المبحث الثالث فكان بعنوان الأحكام الشرعية والقانونية المتعلقة بتحديد جنس الجنين.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن تحديد جنس الجنين.

معرفة نوع الجنين عبر التاريخ، ووسائل التحديد تاريخياً.

المبحث الثاني: التعريف بالجنين واختياره.

المطلب الأول: معنى تحديد الجنين.

المطلب الثاني: كيف يتم الاختيار. الطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين.

الفرع الأول: الطرق غير الطبية لاختيار جنس الجنين.

الفرع الثاني: الطرق الحديثة لاختيار جنس الجنين.

المبحث الثالث: الأحكام الشرعية والقانونية المتعلقة بتحديد جنس الجنين.

المطلب الأول: الأحكام الشرعية من الناحية العقدية، ومن الناحية الشرعية.

المطلب الثاني: الموقف القانوني وتناوله لمسائل تحديد جنس الجنين.

والخاتمة: وتشمل النتائج المتوصل إليها، والتوصيات المبينة على تلك النتائج.

المبحث الأول: معرفة نوع جنس الجنين عبر التاريخ

عبر العصور ظل أمر تحديد نوع الجنين واختيار جنس المولود المنتظر هو شغل الوالدين الشاغل لاعتبارات خاصة بعضها تحكمها الطبيعة والقطرة البشرية والاعتقادات المتوارثة المرتكزة على الاحتياجات الإنسانية، وبعضها تحكمه الاحتياجات الطبية التي تفرضها كثير من الأمراض المرتبطة بالجين الذكري على حدة أو الجين الأنثوي، فكان أمر عزل الأجنة الذكور عن الإناث حاجة ملحة على الصعيد الطبي للحد من ولادة أطفال مرضى ومشوهين الأمر الذي تكاثفت له جهود علماء الأجنة لاختيار جنس المولود، فمنذ

الثمانينات والأبحاث جارية في موضوع اختيار جنس المولود والقاعدة العلمية الرئيسية المتعارف عليها بأن تحديد جنس المولود يحدد بنوع الكروموسوم الذي يحمله الحيوان المنوي إما أنثوياً (X-chromosome) أو ذكراً (Y-chromosome) في حين أن بويضة الأنثى لا تحمل إلا (X-chromosome) أي الكروموسوم الأنثوي، فإذا كان الالتقاء بين حيوان منوي يحمل الكروموسوم الأنثوي مع البويضة (X-X) كان نتيجة التلقيح أنثى، هذه القاعدة كانت المحور الذي تدور حوله جميع هذه الأبحاث.

وعلى هذه القاعدة أيضاً اعتمد الإغريق والفراعنة دون علم لهم بالأساس العلمي، فمن تاريخ الشعوب نجد أن الإغريق سعوا لتحديد جنس المولود اعتماداً على قناعتهم بأن الأجنة الذكور مختزنة بالجهة اليمنى للرجل، في حين تحتل الأجنة الإناث الجهة اليسرى، وبناء على هذا الاعتقاد السائد كان الرجل الإغريقي يربط على خصيته اليسرى لمنع تكون الإناث خلال الجماع.

أما الرجل الهندي فقد كان يحكم قبضته على الخصية اليسرى أثناء الجماع لنفس السبب، في حين استأصل الفرنسي الخصية اليسرى لمنع تكون الإناث على وجه الإطلاق. ومن ناحية أخرى واعتماداً على اعتقادات شعبية متوارثة كذلك اعتقد الشعب التايواني بأن زواج الرجل البدين من السيدة النحيفة لإنجاب الإناث والعكس صحيح. كما افترضوا أن أكل المتبلات واللحوم والأسماك المملحة والحامضة وخصيتي الحيوان يساعد على إنجاب الذكور.

أما الشعوب المختلفة الأخرى فاعتقدت أن الجماع في الأيام الزوجية ينتج ذكوراً والجماع في الأيام الفردية ينتج إناثاً.

وكثيرة هي المحاولات التي سعى لها العرق البشري من أجل تحديد جنس المولود اعتمدت كلها على افتراضات النجاح أو الفشل، حتى تدخل العلم وأصبح لاختيار جنس المولود وسائل مختلفة تتفاوت في درجات تعقيدها وفرص نجاحها، بدأت بفرضيات تناقلت مع الأجيال ووجدت لها مدخلاً علمياً لتنتهي بوسائل معقدة يديرها علماء الأجنة في مختبرات معقدة التجهيز⁽¹⁾.

هذا وقد استخدم البشر فيما مضى العديد من الطرق المبنية على العادات والمعتقدات التي كانوا يؤمنون بها،

بالرغم من كونها غير مبنية على أسس علمية، وتعد هذه الفحوصات من الخرافات التي تناقلتها الأجيال من الماضي إلى الحاضر، ومن تلك العادات والمعتقدات و الخرافات: - تقول الخرافة أنه من خلال ملاحظة الأطفعة التي ترغب الحامل في تناولها خلال فترة الحمل يمكنها التنبؤ بنوع الجنين، فإن كانت ترغب بتناول الأطفعة المالحة مثل اللحوم والأجبان وغيرها سوف تحظى بطفل ذكر، وإن كانت ترغب بتناول الأطفعة الحلوة والحارة فسوف تحظى بأنثى.

- حضارة المايا القديمة:

يعتمد جنس الجنين طبقاً لحضارة المايا القديمة على التقويم وأساسات الرياضيات، وذلك من خلال مقارنة عمر المرأة عند بداية الحمل مع سنة حدوث الحمل، فإذا كان الرقمان متشابهان أي فرديان أو زوجيان فسوف تحظى بطفلة أنثى. - تقول هذه الخرافة أن تقوم المرأة بوضع خاتم زفافها في قلادة ثم وضعها أمام بطنها، فإن تحرك الخاتم بشكل دائري فسوف تحظى بطفلة أنثى، وإن تحرك الخاتم للأمام والخلف فسوف تحظى بطفل ذكر.

- التقاليد الصينية:

تقول التقاليد الصينية: يكون الجنين ذكراً في حال دفع الجهة اليسرى من البطن بيده اليمنى بعد الشهر السابع من الحمل.

- التقاليد في الولايات المتحدة الأمريكية:

وفي بعض مناطق جنوب الولايات المتحدة الأمريكية يعتقد الناس إنه في حال حدوث التبييض من المبيض الأيسر فسوف تولد طفلة أنثى، بينما يعطي المبيض الأيمن طفلاً ذكراً. وبناء على المعتقدات اللاتينية الأمريكية، إن لاحظ المرأة أن وجهها بدأ يمتلي ويصبح دائرياً فسوف تحظى بطفلة أنثى، وإن لاحظت زيادة في حجم الورك دون تغيير في الوجه فسوف تحظى بطفل ذكر.

- استعمال أدوات المطبخ في الخرافات:

بناء على هذه الخرافة يقوم أحد معارف المرأة بالصاق ملعقة أسفل كرسي وشوكة أسفل كرسي آخر دون أن تعلم المرأة أي منهما، ثم تجلس على أحد الكرسيين، فإن جلست

على كرسي الملعقة فسوف تحظى بطفلة أنثى، والشوكة للطفل الذكر. وتوجد العديد من هذه الخرافات، وتختلف تبعاً للمنطقة أو العادات والتقاليد في كل بلد. وهذه الخرافات تدل على اهتمام العديد من الأمم بالذكر دون الاهتمام بالأنثى مما قد يسبب ذلك خللاً اجتماعياً في النظام الاجتماعي(1).

وقد قرّر القرآن الكريم هذه الحقيقة قبل الإسلام فكانوا يرون الأنثى بشارة سوء ونذير شؤم ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: 58، 59] حتى جاء الإسلام فكرم الأنثى وأرجعها إلى مكانتها الطبيعية وأنها شقيقة الذكر، ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٥٩﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: 8).

وفي العصر الحديث فتح الله على الناس من أنواع المعارف والعلوم حتى توصلوا إلى اختيار الجنس الذي يرغبون فيه وعادة ما يفضلون الذكر، وهذا ما يكون له آثار وانعكاسات على الأسرة والمجتمع.

المبحث الثاني: التعريف بالجنين واختياره.

المطلب الأول: معنى تحديد (اختيار) جنس الجنين

تعريف الجنين لغة: هو وصف للطفل مادام في بطن أمه، والجيم والنون أصل واحد هو الستر. ومنه سُمي الجنين؛ لأنه يستتر في بطن أمه(2).

ومعنى اختيار جنس الجنين بأنه: " محاولة تحديد نوع الجنين من قبل الزوجين نفسيهما، أو باللجوء إلى مختص، بواسطة طرق معينة تعين على تحقيق ذلك " (3).

وعرف أيضاً بأنه: " التسبب بما يُظنُّ تأثيره في إتيان الجنين ذكراً أو أنثى " (4).

تحديد جنس الجنين: هي التقنية التي يمكن من خلالها اختيار ذكورة الجنين أو

أنوثته، ويلجأ العديد من الأزواج إلى هذه التقنية من أجل تحقيق التوازن بين عدد الذكور والإناث في أسرهم. ويتحدد جنس الجنين من خلال الكروموسوم الجنسي الذي يحمله الحيوان المنوي الذي يخصب البويضة.

وتعتمد طريقة تحديد جنس الجنين على الحيوان المنوي الذي يصل أولاً للبويضة، وبذلك فإن الحيوانات المنوية للزوج هي المسؤولة بالكامل عن تحديد جنس الجنين، أما المرأة فهي مجرد مُستقبل ولا دخل لها بتحديد نوع الجنين.

وتحمل الحيوانات المنوية للرجل نوعين من الكروموسومات «إكس (X)» و «إكس واي (XY)»، أما البويضة فتحمل اثنين من نوع واحد من الكروموسومات وهو الكروموسوم «إكس X». وما يصل أولاً من تلك الحيوانات المنوية هو الذي يُحدد جنس المولود، وإذا وصل الحيوان المنوي الذي يحمل الكروموسوم « واي (Y) » أولاً إلى البويضة وتم التلقيح يكون الجنين ذكراً، أما إذا وصل الكروموسوم « إكس X » أولاً إلى البويضة ونجحت عملية التلقيح فيكون الجنين أنثى، لذلك أقر العلماء بأن تحديد نوع الجنين يحدث قبل الحمل بمجرد اجتماع الحيوان المنوي الأسرع مع البويضة.

وتثبتت نتائج الدراسات أن الحيوانات المنوية الحاملة للكروموسوم " واي (Y) " يكون حجمها أصغر وأسرع من الحيوانات المنوية الحاملة للكروموسوم « إكس (X)»، وهذا يعني أن فرص الحمل بصبي في كثير من الأحيان قد تكون أعلى من فرص الحمل بأنثى(5).

المطلب الثاني: كيف يتم الاختيار؟. أي الطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين:

إن الطريقة الوحيدة المثبتة علمياً لتحديد جنس الجنين هي من خلال عملية اطفال الأنابيب بحيث تصل دقتها إلى 99.9%، وهي عبارة عن عملية يتم فيها اختيار جنس الجنين عن طريق القيام بفحص الجنين بعد التخصيب في المختبر، ففي البداية يتم سحب البويضات من المرأة ثم يتم تخصيبها بواسطة الحيوانات المنوية الذكرية في بيئة مخبرية.

ومن الطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين " عمليات أطفال الأنابيب كالتلقيح الصناعي أو الحقن المجهري " بحيث يتم إجراء اختبار التشخيص الوراثي قبل الزرع أو ما يعرف بالفحص الجيني قبل الزرع:

(PGD: Preimplantation Genetic Diagnosis) ويتم هذا الاختبار عن طريق أخذ خُزعة (5) من الجنين للقيام بفحص المعلومات الوراثية للجنين قبل إرجاعه إلى الرحم(6).

يمكن القول بأن طريقة شنتز Schultz هي الاستراتيجية الطبيعية الأكثر شهرة لتحديد نوع الجنين أو اختياره، وقد وُضعت الخطة قبل ثلاثة عقود من قبل الدكتور **لاندروم**

شلتز Landrum Schultz وتشمل الخطة تحديد نوع الجنين عن طريق توقيت الجماع، وبعض الأوضاع التي من الممكن أن يكون لها علاقة بنوع الجنين، فكيف يتم ذلك؟ (7). في كتابه " **كيف تختار جنس طفلك** "، يوضح **شلتز** Schultz: أن الحيوانات المنوية الذكورية (Y) أصغر وأسرع وأقصر من الحيوانات المنوية الأنثوية (X)، ولهذا السبب فمن الأفضل للأزواج ممارسة الجماع في أقرب وقت لإطلاق البويضة من المرأة، أي أول فترة الإباضة، بهذه الطريقة يمكن للحيوانات المنوية الذكورية السريعة أن تصل إلى البويضة ويتم تلقيحها قبل الحيوانات المنوية الأنثوية.

إن تحديد نوع الجنين لا يخضع لجميع الاعتبارات والحسابات الطبية، رغم وجود العديد من الأبحاث والتقنيات حول هذا الموضوع، لكن يعترف العلماء أنه لا توجد طريقة مضمونة 100% مائة بالمائة لتحديد نوع الطفل، وأن لكل قاعدة شواذ، وحتى إن نجحت الكثير من الحالات في الحصول على طفل من النوع الذي يرغبونه، فلا توجد أبحاث تؤكد أن اتباع تقنية أو استراتيجية بعينها كان هو السبب وراء ذلك (8).

والعديد من خبراء الخصوبة يشككون في قيمة الاستراتيجيات الطبيعية لمعرفة نوع الجنين واختياره مثل طريقة **شلتز** Schultz، وتقول **ساندرا آن كارسون** Sandra Ann Carson، العضو المنتدب في الجمعية الأمريكية للطب التناسلي: " لا يوجد دليل حقيق يبين أنها تعمل "، مشيرة إلى أن فاعليتها مماثلة لفاعلية الجماع الطبيعي دون توقيت أو أوضاع معينة في تحديد نوع الجنين (8).

واستعرض الدكتور **مارتن يونغ** Martin Young طبيب الأطفال في عيادة خاصة في تكساس، الأدبيات الطبية حول تحديد نوع الجنين، ووجد أن طريقة **شلتز** Schultz كانت أسوأ في الفاعلية من الطرق العشوائية، مع نسبة نجاح 39% في اختيار نوع الجنين. ومن الممكن أن تكون أفكار **شلتز** Schultz منطقية، لكنها مبسطة للغاية ولا تستند إلى البحث العلمي وإن معدل نجاح هذه الاستراتيجية المتمثلة في اختيار جنس طفلك، يمكن أن يصل إلى فرصتين من كل ثلاثة فرص (حوالي 67%)، إذا تم ذلك بشكل صحيح. وقد يتم تحديد نوع الجنين **بالتلقيح الصناعي** وخلال عملية التلقيح الصناعي يتم إزالة العديد من البويضات من جسم المرأة، وبعد ذلك يتم تخصيبها في أحد المختبرات بالحيوانات المنوية، لإنتاج أجنة يمكن زرعها في رحم المرأة، ولكن قبل أن يتم زرعها،

يستطيع الطبيب إزالة خلية واحدة من الأجنة للنظر إلى الكروموسومات، وهذا يُعرف باسم التشخيص الوراثي قبل الغرس، وعن طريق فصل الحيوانات المنوية الذكرية عن الأنثوية اعتماداً على الصفات الفسيولوجية لكل منهم، يمكن اختيار نوع الجنين، ويُستخدم هذا الإجراء (التشخيص الوراثي قبل الغرس) للتحقق من الجنين والاضطرابات الوراثية الخطيرة، ويمكنه أيضاً الكشف عن نوع الجنين (8ب).

وعلى الرغم من توافر هذا الإجراء، ولكن استخدامه لتحديد نوع الجنين محدوداً جداً، فقد يكون ذلك بسبب ثمنه الباهظ للغاية، كما أن عدد النسل الذي يولد بعد التلقيح الصناعي الذي يتم فيه اختيار جنس المولود منخفض جداً وفقاً لبعض الدراسات، على الرغم من زيادة نسبة دقة نتائجه إلى حد ما، ولكن قد يرجع انخفاض عدد المواليد باستخدامه إلى انخفاض نسبة اللجوء إليه من الأساس، كما أنه يخضع لعدد من الاعتبارات الطبية والأخلاقية (9).

والاعتبارات الطبية للتلقيح الصناعي لاختيار نوع الجنين على الرغم من دقته، إلا أن هذا الإجراء يحمل نفس المخاطر الصحية على الأم والمولود، التي يحملها استخدامه لأغراض طبية فقط، أي في حالة العقم. إذا كان السبب الوحيد للجوء إلى التلقيح الصناعي هو اختيار نوع المولود، فإنه يجب إعادة النظر في المخاطر المحتملة والفوائد أيضاً.

بعض الأشخاص قلقون أيضاً من أن يتسبب الاستخدام غير الطبي للتلقيح الصناعي في منع الأزواج الذين لديهم عقم من تلقي المساعدة التي يحتاجون إليها.

أما الاعتبارات الأخلاقية للتلقيح الصناعي لاختيار نوع الجنين فيرى بعض الأشخاص أن اختيار نوع الجنين يميز جنس معين ضد الآخر، وهذا الاستخدام المكثف لاختيار نوع المولود قد يسبب خللاً بالتوازن الطبيعي للنسبة بين الذكور والإناث في المجتمع، وهناك قلق واسع من أن هذا الإجراء قد يفتح الطريق أمام الأهل لاختيار الأجنة بناء على سمات محددة، وهو ما تم وصفه بانحدار أخلاقي (10).

ومن ضمن الطرق العلمية في تحديد نوع الجنين هي: **تحديد وقت تلقيح البويضة** حيث تشير الدراسات التي تمت في هذا الأمر لو أن الجماع تم قبل خروج البويضة بثلاثة أيام فإن احتمالية أن يكون المولود أنثى عالية جداً، أما إذا تم الجماع في وقت تلقيح

البويضة فإن احتمالية أن يكون المولود ذكراً عالية جداً، ويرجع هذا الأمر إلى طبيعة الحيوانات المنوية(11).

الفرع الأول: الطرق غير المؤكدة لاختيار جنس الجنين.

لا يوجد طريق نهائي للكشف عن جنس الجنين وتحديدته حتى الآن، كما لا يمكن تحديده 100% عبر طرق أكثر تقدماً وتقنية، بالرغم من هذا الأمر هناك عدة طرق لتحديد الجنس ومنها:

- طريقة اللقاح بالحيوانات المنوية في بيئة المختبر:

يتم استخدام تلك الطريقة عند مشاهدة تشوهات كروموسومية محتملة للجنين فتتم البويضات الأنثوية بشكل مصطنع في المختبر وذلك عبر وصف الأدوية فتتم عملية اللقاح بالحيوانات المنوية في بيئة المختبر ثم يُجرى فحص الأجنة في المرحلة 8 أو 16 فيتم نقل واحد أو اثنين من الأجنة السليمة والتي لها جنس مطلوب إلى الرحم.

- طريقة الحمل حسب أشهر السنة:

في هذه الطريقة يتم استخدام التقويم الصيني لتحديد جنس الجنين، فيتم التحديد عبر تعيين عمر الأم عند الحمل والجدول اللون الوردى في الجدول يشير إلى أن يكون المولود أنثى كما أن اللون الأزرق يشير إلى أن يكون المولود ذكراً (11).

- اتباع برنامج غذائي معين:

إن النسبة العالية من أيونات الكالسيوم والمغنسيوم في الأطعمة التي تتناولها النساء تزيد من احتمال أن يكون الجنين أنثى، كما أن تناول الأطعمة الغنية بأيونات البوتاسيوم والصوديوم يزيد من احتمال أن يكون الجنين ذكراً، وبالطبع يجب على النساء الخضوع لإجراء الاختبارات قبل بدء الحمل فعليهن تناول حمض الفوليك كل يومين قبل حوالي ثلاثة أشهر من بدء الحمل، ويوصى لهن استشارة الطبيب قبل استخدام هذا النظام الغذائي لتجنب أي مخاطر محتملة، ويجب الالتزام بهذا النظام الغذائي خلال فترة تتراوح من أربعة إلى ستة أسابيع قبل الحمل كما يجب تجنب عنه عند الحمل(11ب).

– استعمال الغسل المهبل:

تغيير درجة حموضة أو قاعدية المهبل (pH):

غسيل المهبل بمركبات قلوية مثل صودا الخبز يسبب بقاء حيوانات منوية تحتوي على γ فيزيد من احتمال أن يصبح الجنين ولدًا، ومن ناحية أخرى فإن استخدام مركبات حمضية مثل الخل يجعل الوسط المهبل حمضيًا كما يساعد على بقاء الحيوانات المنوية المحتوية على X وذلك الأمر يزيد من احتمالية أن يصبح الجنين أنثى (11ب).

– توقيت المعاشرة الزوجية (الجماع):

إذا تمَّ الجماع عند الإباضة، زادت احتمالية أن يكون المولود ذكراً، وإذا تمَّ الجماع بعد يومين أو ثلاثة أيام من التبويض، زادت فرصة أن يصبح الجنين أنثى، ويمكن استخدام اختبارات الموجات فوق الصوتية أو اختبارات الإباضة (LH) المنزلية لتحديد فترة التبويض (12).

– استخدام عقاقير هرمونية:

هل يوجد أدوية أو عقاقير لتحديد جنس الجنين قبل الجماع والحصول على جنين ذكر؟، وهل يوجد علاج لتكثيف الحيوانات المنوية الذكرية وعزل الأنثوية لتحديد الجنين؟.

للإجابة عن هذا السؤال، أجابت عنه الدكتورة والصيدلانية: رناد مراد فقالت:

" لا تزال الأبحاث والدراسات قائمة حول إيجاد أدوية تحديد نوع الجنين، وحتى هذه اللحظة وحتى مع تقنيات أو أدوية تحديد نوع الجنين تبقى نسبة الحمل بجنين ذكر 50% ونسبة الحمل بأنثى 50% أي أن النسبة متساوية. نظراً لأنه يتم إطلاق الحيوانات المنوية التي تحمل الكروموسوم (Y) المسؤول عن تحديد الجنس الذكري للجنين من الرجل وكذلك بالنسبة للكروموسوم (X) المسؤول عن تحديد الجنس الأنثوي للجنين، والتي ترتبط بجميع الأحوال مع الكروموسوم (X) من المرأة فإما يتكون جنين ذكر (XY) أو جنين أنثى (XX). ومن الطرق التي يتم اللجوء إليها من أجل الحصول على جنين ذكر وليس أدوية تحديد نوع الجنين ما يلي:

ممارسة الجماع في موعد قريب جداً لموعد التبويض، حيث أن كروموسوم (Y) الذكري سريعة الحركة ولكن عمرها قصير، لذا يجب حصول الجماع عندما تكون البويضة

جاهزة للتخصيب حتى تصل الحيوانات المنوية التي تحتوي على كروموسوم (Y) في وقت أسرع من الحيوانات المنوية التي تحتوي على كروموسوم (X).
تحديد وضعية الجماع المناسبة لتحديد نوع جنس الجنين ذكر، حيث يفضل وضعية تسمى وجهاً لوجه عندما يكون الرجل من الأعلى ويتم الفذف في أقرب منطقة لفتحة عنق الرحم(13).

– الحقن المجهري:

تناول المرأة الأدوية المقشعة للبلغم من أجل زيادة سيولة المخاط في عنق الرحم وتسهيل حركة الحيوانات المنوية التي تحتوي على كروموسوم Y، إلا أنها غير مثبتة علمياً.
تغيير الرقم الهيدروجيني ودرجة حموضة المهبل، حيث أن استخدام كربونات الصوديوم يجعل المنطقة قلوية وقد يزيد من فرصة الحمل بذكر(14).

الفرع الثاني: الطرق الطبية الحديثة لاختيار جنس الجنين.

إن الطريقة الوحيدة المثبتة علمياً لتحديد جنس الجنين هي من خلال عملية اطفال الأنابيب بحيث تصل دفتها إلى 99.9%. إنها عبارة عن عملية يتم فيها اختيار جنس الجنين عن طريق القيام بفحص الجنين بعد التخصيب في المختبر. وفي البداية، يتم سحب البويضات من المرأة ثم تخصيبها بواسطة الحيوانات المنوية الذكرية في بيئة مخبرية(15).

ولابد من الإشارة بأنه يستوجب أن يتم تحليل(الكروموسومات) لأسباب طبية

تتعلق باختيار جنس الجنين وهي كالاتي:

فحص الكروموسومات: هو تحليل في العادة يجري على خلايا الدم لمعرفة عدد الكروموسومات (الصبغات الوراثية) و هل فيها نقص او زيادة عن المعتاد؟.
و الكروموسومات هي عصيات صغيرة جداً ترى تحت المجهر و هي مكونه من 46 (ست وأربعين) كروموسوم، و تأتي على شكل أزواج كل زوج له رقم، و هي مرقمه من واحد إلى ثلاثة و عشرين، و لكن الزوج الثالث و العشرين في العادة لا يعطي رقماً لأنه الزوج المحدد للجنس، فهذا الزوج إذا كان كلا النسختين طويلتين) تسمى كروموسوم اكس (X فإن الطفل يكون أنثى، أما إذا كانت أحداها طويل (X) و الأخرى قصيرة (Y) الطفل يصبح ذكراً، و لكل قاعدة شذوذ. وكل كروموسوم عبارة عن ثلاث قطع متصلة

ببعض؛ فالجزء العلوي يسمى الذراع الطويلة (q) أما الجزء السفلي فيسمى الذراع القصيرة (P) يربط هاتين الذراعين بقطعة في الوسط - تسمى المركز (Centromer) كما أن الذراع الطويلة و القصيرة تتميز بوجود خطوط بالعرض المختص في المختبر - يستطيع مشاهدتها بعد إضافة صبغه لها، و بها يستطيع أن يحدد مكان الخلل في الكروموسوم إن وجد، كما أنه يستدل بها على معرفة ما إذا كان الكروموسوم ناقص أو فيه زيادة أو هو مكتمل.

الكروموسوم الواحد عبارة عن خيط طويل جداً من السلسلة الوراثية و بداخلها الجينات التي تنتج مواد لخلق الإنسان، و جميع ما تحتاجه الخلية في أن تأتي بوظيفتها و تفاعلاتها الكيميائية، وفحص الكروموسومات المعتاد لا يكشف مشاكل الجينات؛ لأن الجينات لا تشاهد بالمجهر إطلاقاً، بل هي تعطي صورة خارجية مكبرة.

ويتم إجراء الفحص الشامل للكروموسومات (CCS) للتحقق من عدم وجود أي شذوذ في الكروموسومات 24، ويحدث هذا الشذوذ نتيجة كروموسومات إضافية أو مفقودة، وتشمل الأمراض المتعلقة بوجود الكروموسومات كل من متلازمة داون، ومتلازمة أوداردس، ومتلازمة باتو، كما يقوم هذا الاختبار أيضاً بفحص كروموسومات (X و Y)، مما يمكن من تحديد جنس الجنين (16).

المبحث الثالث: الأحكام الشرعية والقانونية المتعلقة بتحديد جنس الجنين

المطلب الأول: الأحكام الشرعية من الناحية العقدية، ومن الناحية الشرعية.

القائلون بجواز تحديد جنس الجنين وأدلتهم:

من الفقهاء المعاصرين من أجاز تحديد جنس الجنين وقالوا: إن مسألة اختيار جنس الجنين لا تعارض الأدلة، ولا تمس الناحية العقدية، واعتمدوا في قولهم هذا على الآتي:

— يقول الدكتور محمد محروس المدرس: " فالذي يحصل في الأرحام - على ما نعلم - هو استباق ملايين الملايين مما في ماء الرجل من الحيوانات الأنثوية والذكورية، فيصل إلى البويضة واحد فقط، وهو الذي يقوم بالتلقيح.

إذن يجوز أن يصل آخر مغاير، فيكون الحمل عكس الحالة الأولى، فكلا الاحتمالين ممكن الحدوث حينئذ وكلاهما - من جهة الشرع - جائز .. فيكون : الأخذ بأحد الجائزين جائز، أو الأخذ بأحد المباحين مباح.

- بل قل هو ترجيح أحدهما على الاحتمال الآخر، وهذا كل الذي يحصل دون غيره. أي: ترجيح، أو مساهمة في حدوث أحد الجائزين ".
- وما تقدم يحصل قبل التخليق - كما هو معلوم - وهي حالة أجاز الكثير منع

التلقيح فيها بالموانع المعروفة، وأقدمها عهداً (العزل)، وفي ذلك إبطال لكلا الاحتمالين، ورغم ذلك أجازته الكثير من الفقهاء، فإذا جاز الأعلى جاز الأدنى، والعكس صحيح: فإذا حرم الأدنى حرم الأعلى (17).

ويقول محروس: " وبموجب القواعد الشرعية ينبغي أن يكون هذا الذي تقدم ممنوعاً، لأن ترك المباح بالكلية محظور .. وفيه محذور، فترك الطعام كلية مظنة الهلاك، ولكن اختيار أحد الصنفين جائز لا محالة.

ويقول: هذا مما يخرج عن القاعدة (استحساناً) لورود النص بذلك.

ولما كان الأبلغ مباحاً، فالأدنى مباح من باب أولى، فجواز الأعلى جواز للأدنى، وإذا أوجبنا - أو أجزنا - شيئاً أجزنا ما في ضمنه، لأنه إذا: بطل شيء بطل ما في ضمنه (18).

- القاعدة الأصولية القاضية بأن الأصل في الأشياء النافعة الإباحة ما لم يرد حظر من الشرع، ولم يوجد حظر في هذه القضية حتى يغير حكم الأصل من الحلال إلى الحرام (19).

- إن مسألة تحديد جنس الجنين لا تعدو أن تكون أخذاً بالأسباب، ونحن مأمورون بالأخذ بالأسباب، فنحن نأخذ بالسبب وندع ما وراءه لمسبب الأسباب، فالمشيئة العليا لله سبحانه وتعالى، كما أنها لا تدخل في باب تغيير خلق الله.

- ثم استدلت بحديث العزل وقال: "العزل معناه: إلقاء النطفة من الرجل في نهاية الجماع خارج جسم المرأة، وهذا - كما هو واضح - منع للإنجاب من الأصل، فإذا كان يجوز منع الإنجاب من أصله فإن اختيار نوع من الحمل ومنع النوع الآخر عند بداية التلقيح يكون هو الآخر مباحاً" (20).

- ورأى بعض العلماء المؤيدين للاختيار استناداً لحديث العزل بأنه إذا جاز الأعلى وهو العزل جاز الأدنى وهو الاختيار..(21) في نوع من نوعي الأولاد، والسعي في اتخاذ السبب الموصل إلى تحقيق هذه الرغبة بواسطة النظام الوراثي الذي وضعه الله في خلقه، وكشفه العلم، واستفاد به، هو من قدر الله عز وجل، لو شاء حقق رغبة الراغبين في نوع من نوعي الأولاد، وإن شاء لم يحققها، فكل شيء من قدره تبارك وتعالى.

القائلون بعدم جواز تحديد جنس الجنين وأدلتهم:

ومن الفقهاء من لم يجز تحديد جنس الجنين وقالوا : إن ادعاء معرفة جنس الجنين تطاولاً على مشيئة الله وإرادته، وهذا ما ذهب إليه محمد الراوي، وعبد العظيم المطعني (22)، وما ذهب إليه علماء اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية (23).
واستدل أصحاب هذا الرأي بالآتي:

- قول الله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

الْأَرْحَامِ ﴾ (سورة لقمان: 34).

- وأن مسألة اختيار جنس الجنين تدخل في عموم المنع الوارد في قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿ إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ لَاتَّخَذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ ﴿ وَلَا ضَلَّ لَهُمْ وَلَا مُنِيبَهُمْ وَلَا مَرْزُوقَهُمْ فَلْيُبْتِغُوا آدَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْزُوقَهُمْ فَلْيَغَيِّرُوا خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴾ (النساء: 117 - 119). ويقول هؤلاء: هذا التحديد من تغيير خلق الله.

- وما روي عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صل الله عليه وسلم - : " مفاتيح الغيب خمس: لا يعلم ما تضرع الأرحام أحدٌ إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة" (24).

ووجه دلالة هذا الرأي: أن علم ما في الأرحام من الغيب الذي لا يمكن لأحد أن يعلمه إلا الله - سبحانه وتعالى - وادعاء البشر ذلك مصادم لهذه الأخبار (25).

ويقول محروس في ذلك رداً على من يقول ذلك: " إن فصل الذكريات عن الأنثويات في منى الرجل، ليس تغييراً لخلق الله، بل هو تساؤ مع خلق الله. وأن أصل خلقة

الأحكام الشرعية المتعلقة بعملية تحديد جنس الجنين أ . أروى حسين بركات

المني لم يحصل بها تغيير قط، بل جرى الأمر في مجراه، وعلى مقتضى طبعه، ومستلزمات وظيفته، وما ترجيح أحد احتمالاته الجائزة إلا جائز " (26).

— ومنهم من يقول أن هذا معارض لما استأثر الله - تعالى - بعلمه.

ومعنى علم الله - سبحانه وتعالى - لما في الأرحام، بما لا يجعل معرفته من البشر، أو تدخله فيه من المنهي عنه، أو من المتعارض مع الدليل.

— ومنهم من يقول: أن التحكم في نوع الجنين يؤدي إلى الإخلال بالتوازن بين أعداد الذكور والإناث.

ويُردُّ على هذا القول: بأن الغالبية من الأسر تميل إلى التنوع في الأولاد، أي الجمع بين النوعين الذكور والإناث، والقليل هو الذي يرغب في الذكور فقط، أو الإناث فقط، وهذا مشاهد في الواقع، فكثير ما نجد أسرة أنجبت ذكوراً فقط كانت تتطلع إلى أن يكون من أولادها إناثاً أيضاً، أو أنجبت إناثاً فقط كانت تتطلع إلى أن يكون من أولادها ذكوراً أيضاً، أو أنجبت إناثاً فقط كانت تتطلع إلى أن يرزقها الله بذكر أيضاً (27).

وذهب الدكتور السقا في مناقشته لهذا الرأي بقوله: بأن علم الله بما في الأرحام أوسع مدى من هذا المعنى الذي ذهبوا إليه فمعرفة نوع الجنين واحد من ملايين المعلومات عن هذا الجنين، فالله تعالى وحده يعلم ما سيكون عليه هذا الجنين من حياة أو موت قبل الولادة أو بعدها ومن سعادة أو شقاء أو غباء أو ذكاء أو فقر أو غنى أو استقامة أو انحراف وهل سيكون شخصاً مشهوراً أو مغموراً أو متواضعاً أم مغروراً إلى غير ذلك من الصفات التي يكون عليها الجنين بعد أن يخرج للوجود إنساناً سوياً (28).

الرأي الرابع: بعد ذكر الآراء والأدلة المعتمدة من قبلهم فأميل إلى الرأي الذي يقول: بجواز تحديد جنس الجنين فهو ليس تطاولاً على مشيئة الله تعالى وإرادته لقوة الأدلة المستند إليها، وأن عمل الإنسان في اختيار الجنس لا يخرج عن المشيئة الإلهية بل هو تنفيذ لها، فالإنسان يفعل بقدره الله ويشاء بمشيئة الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: الموقف القانوني وتناوله لمسائل تحديد جنس الجنين.

حاولت الباحثة الاطلاع على النصوص القانونية المنظمة لمسألة تحديد جنس الجنين وخاصة في الدول العربية فلم تعثر على تنظيم المسألة بشكل دقيق نظراً لأهميتها وعلاقتها الوطيدة بصحة الأم والجنين، والتأكيد على مراعاة حق الجنين الذي خضع لعملية

التحديد في حياة سوية صحية وإن وُجِدَتْ تلك النصوص فهي لا تغطي أطراف مسألة التحديد كلها، وبيان ما على كل طرف من حقوق وواجبات قانونية وأخلاقية، اللهم أن القانون الجزائري تعرّض للمسألة بصورة محتشمة. وكذلك توجد محاولة جادة ودقيقة في الأرض المحتلة (القدس) وهي تعامل المسألة للراغبين في تحديد جنس الجنين سواء لسكان الكيان الصهيوني أو للسكان العرب، إلا أن النصوص الواردة بتنظيم مسألة تحديد جنس الجنين في عمل اللجنة نصوص مكلفة ومقننة وقوانين متشددة، مما دفع الزوجين للتوجه إلى أحد المراكز في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، بفعل التهاون في تطبيق القانون هناك. وتشكّل مراكز الإخصاب في الضفة الغربية المحتلة، - بفعل التهاون في تطبيق القانون في الدولة الفلسطينية - مصدر جذب للمواطنين العرب في إسرائيل الراغبين بالإنتاج أو تحديد جنس الجنين حتى في حالة وجود خطر.

واعتماد هذه اللجنة للقيام بهذا العمل، راعت فيه مصلحة العملية - اختيار جنس

المولود -، وتورد الباحثة الآن:

" عمل اللجنة الفُطْرِيَّة لاختيار جنس المولود بالتشخيص الجيني قبل التجرّد "

التكون" (29)، والتي تنص على إيجاد ضوابط تنظم مسألة تحديد جنس الجنين، المتمثلة في تشكيل لجنة لاختيار جنس المولود بالتشخيص الجيني قبل التجرّد (التكون)، ولخصت اللجنة عملها بقولها: إن التكنولوجيا الموجودة اليوم، تمكن من الاختيار المسبق لجنس الجنين، أي تشخيص ما قبل التجرّد PGD بواسطة التشخيص الجيني HVF ، وهي عملية إخصاب خارج الجسم في اثنتين وسبعين (72) ساعة تقريباً بعد الإخصاب من خلال إخراج خلية واحدة أو خليتين قبل تكون الجنين.

كما أشارت اللجنة المشكّلة: إلى أنّ اختيار جنس المولود لهدف ليس هدفاً طبيّاً

هو أمر محظور. وقد وضحت اللجنة المقصود بهذا الحظر فقالت: الهدف الطبي هو منع عيوب خلقية لدى المولود، تتعلق بجنس المولود في حالات استثنائية، شاذة ونادرة وخاصة.

ثم وضحت اللجنة بأنه لا يجوز اختيار جنس المولود إلا بعد الحصول على

المصادقة المسبقة والخطية من اللجنة الفُطْرِيَّة تتسنى لإمكانية اختيار جنس المولود.

تم تشكيل اللجنة الفُطْرِيَّةِ بموجب منشور المدير العام رقم 21/ 2005 من يوم 2005/5/9م، وكان المنشور بعنوان: (تعيين لجنة فُطْرِيَّةِ حسب نظام وزارة الصحة لاختيار جنس المولود بتشخيص جيني قبل التجذر)، وتم تعيين هذه اللجنة من قبل مدير عام وزارة الصحة.

- مما تتكون هذه اللجنة؟

تتكون هذه اللجنة في داخلها من أخصائيين في مجال الطب، وعلم النفس، والعمل الاجتماعي، والقانون، وآداب المهنة، ورجال الدين.
عمل اللجنة: تناقش كل طلب بشكل منفصل. ووظيفتها اتخاذ قرار هل تصادق أو لا تصادق على الطلبات؟.

من له الحق في التوجه بطلبه إلى اللجنة الفُطْرِيَّةِ؟:

بيّنت اللجنة ذلك بنصها على الآتي:

- الزوجان المتزوجان من بعضهما بصورة قانونية. وفئات أخرى !!

ما الشروط التي أقرتها اللجنة للمصادقة على عملية اختيار جنس المولود؟:

يمكن للجنة الفُطْرِيَّةِ أن تصادق على عملية اختيار جنس المولود، فقط إذا اقتنعت بأنه تتوفر جميع الشروط التالية:

- يوجد خطر حقيقي وملحوظ لمساس جوهري وهام بالصحة النفسية للوالدين أو بواحد منهما، أو بصحة المولود الذي على الطريق، إذا لم يتم إجراء اختيار جنس المولود.

- إذا كان لدى مقدمي الطلب أربعة أولاد مشتركين من نفس الجنس، وليس لديهم أولاد من الجنس الآخر، باستثناء حالات استثنائية ونادرة جداً، ولمبررات خاصة يتم تسجيلها في قرار اللجنة.

- الوالدان المستقبليان !! إذا حصل على استشارة وراثية وفيها أوضحت لهما جميع

تفاصيل العملية.

- استشارة من طبيب خصوبة بخصوص الاحتمالات والمخاطر، وكذلك اعتبارات

آداب المهنة المتعلقة باختيار جنس المولود قبل التجذر ليس لهدف طبي، بما في ذلك مكانة ومصير أجنة من الجنس الذي لم يتم اختياره للتجذر، والوالدان عبرا عن موافقتهم الخطية

الأحكام الشرعية المتعلقة بعملية تحديد جنس الجنين أ . أروى حسين بركات

على تنفيذ الإجراء وكذلك تمشياً مع تقديم موافقة (إخصاب خارج الجسم) IVF – منفصلة من الوالدين على تنفيذ الإجراء.
- شرح للوالدين المستقبليين أنه إذا لم تكن الأجنة السليمة التي تكونت هي من الجنس المطلوب.

- لن تمنح مصادقة على عملية إخصاب خارج الجسم إضافية لهدف اختيار جنس المولود، قبل استعمال جميع الأجنة السليمة التي تكونت لأهداف التكاثر. هذا إذا اقتنعت اللجنة بعد دراسة الجوانب المهنية والأخلاقية بوجود مبرر ثقيل الوزن لاختيار جنس المولود في الحالة المذكورة..

كما وضّحت اللجنة المختصة الاعتبارات التي توجّه إليها:

في إطار اعتباراتها ستتطرق اللجنة، ضمن أمور أخرى، إلى الاعتبارات التالية:
- هل يحتاج الوالدان المستقبليان!!! لسبب طبي إلى إجراء إخصاب خارج الجسم، وذلك بشكل منفصل عن موضوع اختيار جنس المولود؟.
- مدى المخاطرة والعبء على المرأة إذا تم إجراء الإخصاب خارج الجسم ليس لهدف طبي، وإنما من أجل اختيار جنس المولود فقط.
- هل من المقرر أن تخضع الأجنة إلى إجراء تشخيص جيني قبل التجذر لسبب طبي وذلك بشكل منفصل عن موضوع اختيار جنس المولود؟.
- الحالة العائلية والاجتماعية لمقدمي الطلب، بما في ذلك سنهم.

الإجراءات العملية التي تتطلبها اللجنة؟:

- التوجه إلى اللجنة بواسطة الطلب المُعدّ مسبقاً، فإذا كان الطلب مستوفياً للمعايير المطلوبة فترسل اللجنة رسالة لأصحاب الشأن لإكمال المستندات (الرسالة تفصل المستندات المطلوبة).
- بعد تحويل المستندات إلى اللجنة، ترسل اللجنة رسالة إلى مقدمي الطلب وتطلب منهم تقديم وجهة نظر نفسية من المعهد النفسي (الذي تمّ اختياره في عطاء وزارة الصحة - تفاصيل المعهد يتم تفصيلها في الرسالة إلى المتوجهين).

- بعد تحويل جميع المستندات ووجهة النظر النفسية إلى اللجنة، تناقشها اللجنة وتتخذ قراراً، هل تصادق أو لا تصادق على الإجراء؟ ومن ثم يتم إرسال القرار إلى المتوجهين برسالة رسمية.

- المتوجهون الذين قررت اللجنة المصادقة لهم على الإجراء يمكنهم في هذه المرحلة أن يستمروا بشكل خاص ومستقل (نوصي باستشارة طبيب العائلة أو أخصائي أمراض نسائية).

- كما أقرت اللجنة إمكانية إعادة النقاش بعد الرفض وذلك بطلب المثول مرة أخرى أمام اللجنة إذا توفرت ظروف جديدة لم تعرض أمامها، وعلى المتوجهين أن يتوجهوا إلى اللجنة خطياً مرة أخرى (30).

ملاحظات مقتبسة من أقوال المتخصصين في علاجات التلقيح الاصطناعي على: " عمل اللجنة الفُطْرِيَّة لِاختيار جنس المولود بالتشخيص الجيني قبل التجرّد " التكون".

- تقول مديرة المركز **أماني مرمش** الحاصلة على شهادة في الأمراض النسائية من المملكة المتحدة، إنها تقدم الاستشارة لنحو 20 حالة يومياً، نصفها لفلسطينيين من الضفة الغربية (31).

- ويوجد في الأراضي المحتلة الفلسطينية أعلى معدل لأطفال الأنابيب على مستوى الفرد في العالم، وحيث تحصل النساء حتى 45 عاماً على العلاج مجاناً (32).
- وقبل نقل البويضات لزرعتها خارج الرحم، تعطى النساء اللواتي يخضعن للتلقيح الصناعي هرمونات خاصة، وتخضع هذه العملية في إسرائيل والعديد من الدول إلى ضوابط صارمة (33).

- لكن في الضفة الغربية الأمر مختلف، "نادراً ما تُسأل عن شيء" في إشارة إلى غياب الضوابط القانونية وتطبيقها بما يضمن سلامة الأم والجنين (34).

- ويشرح الطبيب **سلام عتبه** من مركز **ديمة** من داخل الأراضي الفلسطينية، أنه ومن أجل "زيادة فرص النجاح" يتم نقل اثنين إلى ثلاثة أجنة إلى الرحم (35).

- لكن يتعارض هذا الإجراء مع التوصيات الدولية الخاصة بزراعة جنين أو اثنين، في حين تسمح بزراعة ثلاثة أجنة للنساء اللواتي تجاوزن الأربعين.

– وبحسب تقرير صادر في العام 2019 عن صندوق الأمم المتحدة للسكان، تناول فيه وضع المراكز الخاصة في الضفة الغربية، فإن الأطباء يعرضون حياة الأمهات وأطفالهن للخطر من خلال زرع ما بين ثلاثة إلى خمسة أجنة في رحم الأم في 70 في المئة من الحالات. وتتراوح تكلفة عملية الإخصاب ما بين نحو 3100 دولار و4600 دولار وهو مبلغ كبير لمعظم الفلسطينيين فتجدهم يغامرون بقبول زراعة أكبر عدد ممكن من الأجنة.

و يوضح الطبيب **عتبة** أنه يترك أمر اختيار عدد الأجنة لمرضاه، لكنه يحرص على إبلاغهم بالمخاطر المترتبة على ذلك على الأم مثل متلازمة فرط تحفيز المبيض أو الولادة المبكرة أو تلك المخاطر التي قد تطال الجنين.

وتقول طبيبة فلسطينية تعمل في إحدى المستشفيات الإسرائيلية لفرانس برس إنها تستقبل شهريا عشرات المرضى بسبب مضاعفات متعلقة بعلاجات التلقيح الاصطناعي التي تلقوها في الضفة الغربية(36).

– وتضيف الطبيبة التي فضلت عدم الكشف عن اسمها، أن بعض النساء يعانين فرط تحفيز المبيض ورغم ندرة حدوث ذلك إلى أنه قد يتسبب بدخول الأم إلى المستشفى بسبب صعوبات في التنفس أو الغثيان وحتى الفشل الكلوي. كما قد يتسبب الحمل المتعدد حيث ينمو أكثر من جنين في آن معاً، إلى مكوث الأم عدة أسابيع في العناية المكثفة. وتشرح الطبيبة أن "بعض الأطفال يعانون إعاقة معينة طوال حياتهم" مثل العمى أو الصمم أو تأخر النمو. وتضيف "عندما تخرج الأمهات ومعهن ثلاثة توائم ومشاكل أخرى فإن إسرائيل هي التي تدفع تكاليف علاجهم لا المراكز في الضفة الغربية.

بحسب أستاذ الصحة العامة في جامعة القدس **باسم أبو حمد** فإن هذه العيادات تنتقل إلى الرحم ما يصل إلى خمسة أجنة. ويضيف **أبو حمد**، وهو أحد معدّي تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان، إن تلك المراكز "تحتاج إلى نتائج أفضل لكسب المزيد من المال، إنها تجارة". وفي رام الله، تقول وزارة الصحة الفلسطينية إنها تحاول تنظيم القطاع ومنع افتتاح المزيد من عيادات الإخصاب.

وتقول رئيسة وحدة صحة المرأة في الوزارة **هديل المصري** إن عدم قدرة السلطة الفلسطينية التي تعاني من ضائقة مالية، على تمويل عمليات التلقيح الاصطناعي جعل القطاع الخاص يستفرد به (37).

- وتضيف " تعرض النساء لهذه المخاطر فقط من أجل تحديد جنس الجنين".

خاتمة البحث

بعد أن وفقنا الله - عزَّ وجل - إلى الانتهاء من بحث موضوع " تحديد جنس الجنين " وما يتعلق به من أحكام فقهيه وضوابط وتدابير احترازية، - وله الحمد والمنة -، تصل الباحثة بعون من الله - سبحانه وتعالى - إلى خاتمة البحث المتمثلة في ذكر النتائج والتوصيات، وبالله التوفيق:

أولاً: النتائج:

- المراد بتحديد جنس الجنين: هو ما يقوم به الزوجان من أعمال وإجراءات طبيعية بنفسيهما، أو القيام بأعمال طبية من خلال مختص بهدف تحديد جنس الجنين.
- يذهب علماء الوراثة إلى قولهم بأن عملية تحديد جنس الجنين من الناحية التكوينية تعود إلى النقاء زوجين من الصبغيات (الكروموسوم) على وفق ترتيب معين ينتج عنه المولود الذكر، وترتيب آخر ينتج عنه المولود الأنثى.
- لقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم نازلة - تحديد جنس الجنين - أو التحكم فيها إلى أقوال متعددة، وكل منهم يعتمد على أدلة شرعية، فمنهم من ذهب إلى الحكم بالحرمة، ومنهم من قال بالجواز، ومنهم من لم يعطِ رأياً في النازلة.
- إن الطرق الذي تمَّ اتباعها من قبل المتخصصين في هذا الموضوع كانت كالاتي:

1 - طرق غير طبية متمثلة في: نوع الغذاء التي تتناوله الأم وهذا ما يسمى (النظام الغذائي)، هذا ولقد أثبتت التجارب أنَّ تغذية المرأة كان لها تأثير في تحديد جنس الجنين؛ وذلك بسبب تأثير الغذاء على المستقبلات التي لها تأثير في الارتباط بالحيوانات المنوية في جدار البويضة، وعن طريقها تخترق الجدار ويحدث التلقيح. وتحديد وقت الجماع، واتباع طريقة معينة للدش المهبل، وتطبيق البرنامج الصيني.

2 - اتباع الطرق الطبية المتمثلة في: - غربلة الحيوانات المنوية وفصلها، والفصل الوراثي، وأطفال الأنابيب.

- نظراً للقفزة العلمية وتقنيات الإنجاب في عالمنا اليوم مما جعل تقنيات الإنجاب تخطو خطوات معتبرة في مجال علم الأجنة والتحكم في جنسها، وهذا قد جعل علماء الفقه الإسلامي والأصول أن يكتفوا جهودهم الشرعية ومعرفة الحكم الشرعي لهذه النازلة. - أن الوسط القاعدي يناسب الحيوان المنوي الذكر. أمّا الوسط الحامضي فهو الملائم للحيوان المنوي الأنثوي.

- أهمية أخذ الاحتياطات والتدابير الاحترازية التي حذر منها الشرع ومثالها: اختلاط الأنساب، واختلال التوازن في التركيبة السكانية للمجتمع، أو وقوع المحرمات المنهي عنها ككشف العورة إلا عند الضرورة التي تقدر بقدرها. - يقول بعض المختصين في طب الأسرة: قد يتعرض النساء لمخاطر لا يحمد عقابها من أجل تحديد جنس الجنين.

ثانياً التوصيات:

- لا بد أن تكون هناك ضوابط قانونية يجب مراعاتها بما يضمن سلامة الأم والجنين.

- الدول العربية خاصة تفتقد تلك الضوابط القانونية المنظمة لعملية تحديد جنس الجنين، وتلك القوانين والقرارات واللوائح تضمن وبشكل دقيق سلامة كل من الأم والجنين. - على السلطات التشريعية في البلاد العربية (وخاصة ليبيا) والسلطات التنفيذية إصدار القوانين والقرارات واللوائح المنظمة للتحديد ومتابعة تطبيقها بشدة وعدم التهاون في تطبيقاتها.

- بعض المراكز الصحية الخاصة التي تقوم بإجراء عمليات تحديد جنس الجنين بقصد تحقيقها كسب المال، وخاصة عندما تفتقد الرقابة القانونية. ويؤيد ذلك الآتي: يقول المتخصص **أبو أحمد**: وهو أحد معدّي تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان، إن تلك المراكز " تحتاج إلى نتائج أفضل لكسب المزيد من المال، إنها تجارة " وفي رام الله، تقول وزارة الصحة الفلسطينية إنها تحاول تنظيم القطاع ومنع افتتاح المزيد من عيادات الإخصاب.

- وتقول رئيسة وحدة صحة المرأة في الوزارة **هديل المصري** إن عدم قدرة السلطة الفلسطينية التي تعاني من ضائقة مالية، على تمويل عمليات التلقيح الاصطناعي جعل القطاع الخاص يستفرد به.

- وتقول طبيبة فلسطينية تعمل في إحدى المستشفيات الإسرائيلية لفرانس برس: إنها تستقبل شهريا عشرات المرضى بسبب مضاعفات متعلقة بعلاجات التلقيح الاصطناعي التي تلقوها في الضفة الغربية.

- إن تحديد جنس الجنين على مستوى الأفراد بالوسائل المخبرية، وقد ذهب بعض الفقهاء في ذلك بقولهم وهو الرأي المختار: بجواز تحديد جنس الجنين لقوة ما اسدلوا به إلا أن هذا الجواز لا بد فيه من مراعاة الآتي:

- 1 - توفر الدواعي والأسباب عند الأسرة لتحديد جنس الجنين.
 - 2 - اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع اختلاط هذه الخلايا بغيرها.
 - 3 - أن يتم هذا التحديد بين خلايا جنسية مأخوذة من زوجين حال حياتهما.
 - 4 - مراعاة وتطبيق القوانين والقرارات واللوائح الصادرة بالخصوص.
- لا يعتبر تحديد جنس الجنين من الناحية العقدية تطاولاً على مشيئة الله - تعالى - وإرادته، ولا من ادعاء علم مشافي الأرحام لقوة ما تم الاستدلال به من أدلة قطعية؛ ولأن عمل الإنسان في تحديد جنس الجنين لا يخرج على المشيئة الإلهية بل هو تنفيذ لها، فالإنسان يفعل بقدره الله ويشاء بمشيئة الله.

فهرس المراجع

- 1 - ينظر: تحديد نوع الجنين / <https://royal-fc.com> - وينظر: altibbi.com.
 - 1أ - مقالات-طبية/الحمل-والولادة-/خرافات تحديد جنس الجنين-في-الماضي-5736/ <https://altibbi.com>
 - 2 - ينظر: المقري، أحمد بن محمد، المصباح المنير، لا: ط (المكتبة العصرية، بيروت، لا: ت) مادة جنن، 1:62.
- ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، مادة(خير).
- وينظر: ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، لا: ط ، ب(دار الفكر بيروت، 1399هـ) مادة: خير، 2:233..

الأحكام الشرعية المتعلقة بعملية تحديد جنس الجنين أ . أروى حسين بركات

3 - ينظر: الفهيدى، محمد بن هزاع، أحكام اختيار نوع الجنين وطرقه، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1429هـ - 1430هـ.

<https://raadinahealth.com>

4 - ينظر: عنقاري، طارق بن طلال بن محسن، اختيار جنس الجنين (دراسة فقهية)، مجلة أبحاث، محاضر في كلية العلوم الاقتصادية والمالية الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة، ص: 468.

<https://aawsat.com/home/article/1554686> - تحديد-جنس-الجنين-حقائق-وتكهنات. 2

<https://www.webmd.com/baby/features/choosing-sex-of-your-child#1>
https://www.babycenter.com/404_when-and-how-can-i-find-out-my-babys-sex_10366575.bc
<https://www.healthline.com/health-news/controversy-choosing-sex-of-child-using-ivf#1>

وينظر: آية خيرى، تطور الجنين، تدقيق: طاقم كل يوم معلومة طبية، 2018/4/30.

5 - <https://dailymedicalinfo.com/view-article>

5أ — خُرْعة : استئصال قطعة من نسيج كائن حي لفحصها مجهرياً.
(<https://ar.wikipedia.org/wiki/خُرْعة>).

6،7،8 - <https://dailymedicalinfo.com/view>

8أ - <https://dailymedicalinfo.com/view-article> /تحديد-نوع-الجنين/

8ب <https://dailymedicalinfo.com/view>

9 - www.edarabia.com //https:

10 (*) (*) - بيكي، زهراء هاشم ، رادينا سلامت ، تحديث: 25 يوليو 2022م رقم: 29295.

وينظر: <https://altibbi.com> /مقالات-طبية/الحمل-والولادة/نظام-غذائي-لتحديد-جنس-الجنين-قبل-الحمل-4280.

راجع في هذا نجم عبد الواحد: العقم وعلاجه، ص/438، الموسوعة الطبية (7/ 1176)، عبد الرشيد بن محمد أمين، اختيار جنس المولود وحكمه الشرعي، على الإنترنت.

انظر: قضايا طبية معاصرة (2/ 283)، القباني، أطفال تحت الطلب، ص/134.

الأحكام الشرعية المتعلقة بعملية تحديد جنس الجنين أ . أروى حسين بركات

11 (*) - اقرأ المزيد من خلال موقع الطبي: <https://altibbi.com> . راجع: الإنجاب والاستنساخ ص/285.

11 أ - <https://www.magrabi.com.sa/ar/blog> - الجدول - الصيني .

11 ب - https://mawdoo3.com/محاولات_تحديد_جنس_الجنين .

12 - <https://raadinahealth.com> >

والولادة/هل-يوجد-ادوية-او-عقاقير-لتحديد-جنس-الجنين-قبل-الجماع-

95602

12 > Home - <https://fakihivf.com>

13 - <https://altibbi.com>

14 - 15 - المدرس الأعظمي، محمد محروس، ظهور الفضل والمنة في بعض المسائل

المستحدثة في نقل الأعضاء وعلم الأجنة، لا: ط (مطبوعة الأعظمية، العراق،

1421هـ/ 2000م) ص: 116، 122.

16 . <https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=31#.Y4NhraRBy1s>

17 - ينظر: محمد محروس، ظهور الفضل والمنة، مرجع سابق ص: 125.

18 - ينظر: السابق، ص: 109.

19 - آراء فقهية متعددة بين علماء الأزهر بسبب فتاوى التحكم في تحديد نوع الجنين،

ينظر: جريدة الوطن العدد 1648 - 1648/4/4 - 2005م.

20 - أبو عيشة، فادية محمد توفيق، موقف الشريعة من تحديد جنس الجنين، ص: 94 -

95.

21 - رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ

عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا) حديث رقم 7379، 6: 116.

22 - هاشم، منال محمد رمضان، أثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية، رسالة

ماجستير كلية الشريعة والقانون غزة، فلسطين، 2008م، ص: 140 .

23 - ينظر: قضايا فقهية معاصرة، ص: 130.

24 - رواه البخاري حديث رقم (4697). <https://www.dorar.net/hadith/sharh/135706>.

25 - تفسير - ويعلم - ما - في - الأرحام 36924/25 <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/36924/25>

26 - ينظر: محمد محروس، ظهور الفضل والمنة، مرجع سابق ص: 125 - 126.

27 - ينظر: قضايا فقهية معاصرة، ص: 132.

28 - السقا، محمد، قضايا طبية معاصرة في ضوء الفقه الإسلامي، ص: 17 - 18 - 19.

www.alukah.net .

29 - 30 - طوفا بريكت - مركز اللجنة القطرية لاختيار جنس المولود بتشخيص جيني

قبل التجر، مكتب نائب المدير العام، وزارة. <https://www.swissinfo.ch/ara/afp>.

31 - <https://alwasat.ly/news/health-medicine/355132>

32 - 33 - 34 - <https://www.swissinfo.ch/ara/afp> / تحديد-جنس-الجنين-يدفع-العرب-

في-إسرائيل-نحو-مراكز-الإخصاب-في-الضفة-الغربية/47498560.

35 - 36 - 37 - <https://alwasat.ly/news/health-medicine/355132>